بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة العلوم الإسلامية العالمية
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

# تفسير الآيات الكونيّة عند ابن عاشور في التحرير والتنوير

إعداد
أحمد إبراهيم عبد الله عبابنه

إشراف
الدكتور أحمد سليمان البشايره

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الدكتوراه في تخصص التفسير
وعلوم القرآن الكريم في جامعة العلوم الإسلامية العالمية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة

" تفسير الآيات الكونية عند ابن عاشور في التحرير والتنوير "

وأجيزت في ٢٠١١/٦/٢م

إعداد

أحمد إبراهيم عبابنه

دكتوراه التفسير وعلوم القرآن

الدكتور أحمد سليمان البشايره ، رئيساً .....

أستاذ في التفسير، جامعة العلوم الإسلامية العالمية .

الأستاذ الدكتور زغلول النجار، عضواً ..... 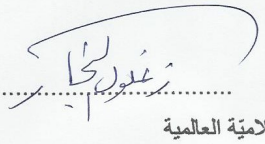

أستاذ في التفسير العلمي ، جامعة العلوم الإسلاميّة العالمية

الأستاذ الدكتور محمّد الكردي ، عضواً .....

أستاذ في التفسير ، جامعة العلوم الإسلاميّة العالمية

الأستاذ الدكتور أحمد شكري ، عضواً .....

أستاذ في التفسير ، الجامعة الأردنيّة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

**الإهداء . . .**

إلى روح أمي الغالية التي طالما أوصتني بالقرآن والعلم ، وإلى الوالد العزيز . . .

إلى زوجتي المخلصة التي كانت عونا لي في طلب العلم ، بل في أموري بأسرها فأعانت وصبرت . . .

إلى ولدي الحبيب و بنتي الغالية . . .

إلى إخواني وأخواتي . . .

أهدي رسالتي هذه . . .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

**الشكر والتقدير . . .**

بعد الشكر لله تعالى الذي له الحمد والمنّة ؛ أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل الدكتور أحمد البشايره ، الذي ما جالسته إلا رأيت العلم والحلم وسمت العلماء . . .

كما أتقدم بالشكر إلى السادة العلماء أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة . . .

ولا أنسى بعد ذلك توجيه الشكر إلى الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التي كنت مبعوثاً على نفقتها في مرحلة الدكتوراه بالتعاون مع جمعية المحافظة على القرآن الكريم . . .

ثمّ إنني أشكر كل من أسهم في إتمام هذا العمل ولو بفكرة . . .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة المحتويات :


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الإهداء . . . | ج |
| الشكر والتقدير . . . | د |
| قائمة المحتويات | هـ |
| الملخص | ي |
| المقدمة . . . | ل |
| التمهيد . . . | ١ |
| **الباب الأوّل : تفسير آيات خلق السماوات وما فيها** | ٢٦ |
| الفصل الأول : تفسير آيات خلق السماوات | ٢٧ |
| المبحث الأول : معنى السماوات لغة واصطلاحا | ٢٨ |
| المطلب الأوّل : معنى السماء لغة | ٢٨ |
| المطلب الثاني: استعمالات القرآن للفظ " السماء " | ٢٩ |
| المطلب الثالث : المراد بالسماوات السبع | ٣٢ |
| المبحث الثاني : كيفية الخلق والمراد بفتق الرتق | ٣٧ |
| المبحث الثالث : أيهما أسبق في الخلق ، السماء أم الأرض | ٤٥ |
| المبحث الرابع : مدة خلق السماء | ٤٩ |
| الفصل الثاني : أوصاف السماء في القرآن | ٥٣ |
| المبحث الأول : السماء بناء | ٥٤ |
| المبحث الثاني : السماء سقف محفوظ ومرفوع | ٦٠ |
| المبحث الثالث : السماوات السبع طباق وشداد | ٦٦ |
| المبحث الرابع : السماء ذات حبك وذات بروج وذات رجع | ٦٨ |
| المطلب الأول : حبك السماء | ٦٨ |
| المطلب الثاني : بروج السماء | ٧١ |
| المطلب الثالث : رجع السماء | ٧٤ |
| الفصل الثالث : تفسير آيات الشمس والقمر في القرآن | ٧٥ |
| المبحث الأول : آية الشمس | ٧٦ |


All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

| | |
|---|---|
| المطلب الأول : حركة الشمس ومستقرها | ٧٦ |
| المطلب الثاني : الشمس ضياء وسراج | ٨٤ |
| المبحث الثاني : آية القمر | ٨٦ |
| المطلب الأول : تفسير منازل القمر وحركته | ٨٦ |
| المطلب الثاني : انشقاق القمر | ٨٩ |
| الفصل الرابع : تفسير آيات النجوم و الكواكب والشهب | ٩٢ |
| المبحث الأول : النجوم | ٩٣ |
| المطلب الأول : مواقع النجوم | ٩٣ |
| المطلب الثاني : الخنس الجواري الكنس | ٩٦ |
| المبحث الثاني : الكواكب | ٩٩ |
| المبحث الثالث : الشهب | ١٠٣ |
| **الباب الثاني : تفسير آيات الأرض وما فيها** | ١٠٧ |
| الفصل الأول : خلق الأرض وأوصافها | ١٠٨ |
| المبحث الأول : خلق الأرض | ١٠٩ |
| المبحث الثاني : من أوصاف الأرض | ١١٣ |
| المطلب الأول : وصف الأرض بالمهاد والفراش ونظائرها من الألفاظ | ١١٣ |
| المطلب الثاني : وصف الأرض بالقرار | ١١٧ |
| المطلب الثالث : الأرضون السبع | ١٢٠ |
| المطلب الرابع : وصف الأرض بذات الصدع | ١٢٤ |
| المطلب الخامس : كروية الأرض | ١٢٦ |
| المبحث الثالث : من ظواهر الأرض | ١٢٨ |
| المطلب الأول : ظاهرة الليل والنهار | ١٢٨ |
| المطلب الثاني : ظاهرة المشارق والمغارب | ١٣٥ |
| المطلب الثالث : ظاهرة الظل | ١٣٨ |
| المطلب الرابع : ظاهرة الشفق | ١٤٠ |
| الفصل الثاني : تفسير آيات الجبال | ١٤١ |
| المبحث الأول : خلق الجبال وحكمته | ١٤٢ |
| المطلب الأول : خلق الجبال ودلالة الألفاظ التي وضعت له | ١٤٢ |


All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

| | |
|---|---|
| المطلب الثاني : حكمة خلق الجبال | ١٤٥ |
| المبحث الثاني : مرور الجبال كمر السحاب ودلالته | ١٤٨ |
| المبحث الثالث : ألوان الجبال | ١٥١ |
| الفصل الثالث : تفسير آيات البحار | ١٥٣ |
| المبحث الأول : تسخير البحر ومظاهره | ١٥٤ |
| المطلب الأول : تكوين البحر وفوائده | ١٥٤ |
| المطلب الثاني : استخراج الحلية واللحم الطري | ١٥٨ |
| المبحث الثاني : أمواج البحر وظلماته | ١٦٢ |
| المبحث الثالث : البرازخ المائية | ١٦٤ |
| المبحث الرابع : البحر المسجور | ١٦٨ |
| الفصل الرابع : الظواهر الجوية والقضايا العلمية المتعلقة بالمياه | ١٧٠ |
| المبحث الأول : تشكل المطر وكيفيته | ١٧١ |
| المبحث الثاني : ظاهرة الصواعق والبرق والرعد | ١٧٧ |
| المبحث الثالث : الرياح وفوائدها | ١٨٠ |
| المبحث الرابع : السحب وأنواعها | ١٨٥ |
| المبحث الخامس: مصير مياه الأمطار | ١٩١ |
| **الباب الثالث : تفسير الآيات العلمية المتعلقة بالكائنات الحيّة غير الإنسان (النباتات والحيوانات والطيور والحشرات )** | ١٩٤ |
| الفصل الأوّل : تفسير آيات النباتات | ١٩٤ |
| المبحث الأول : بعض العوامل المؤثرة في النباتات | ١٩٥ |
| المطلب الأول : طبيعة الأرض | ١٩٥ |
| المطلب الثاني : العوامل الوراثية | ١٩٨ |
| المطلب الثالث : الرياح وأثرها في تلقيح النباتات | ١٩٩ |
| المبحث الثاني : بعض النباتات والأشجار المذكورة في القرآن الكريم | ٢٠١ |
| المطلب الأول : المن و الخردل | ٢٠١ |
| المطلب الثاني : الزيتون | ٢٠٣ |
| المطلب الثالث : التين | ٢٠٩ |
| المبحث الثالث : ذكر بعض القضايا المتناثرة في النبات | ٢١٠ |


All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

| | |
|---|---|
| الفصل الثاني : خصائص بعض الحيوانات وعجائب خلقتها | ٢١٣ |
| المبحث الأول : ما يؤكل غالباً | ٢١٤ |
| المطلب الأول : الأنعام وإخراج اللبن السائغ من ضروعها | ٢١٤ |
| المطلب الثاني : الحوت | ٢١٧ |
| المطلب الثالث : الخيل | ٢١٨ |
| المطلب الرابع : الإبل وعجائب خلقتها | ٢٢٠ |
| المبحث الثاني : ما لا يؤكل لحمه غالبا | ٢٢٢ |
| المطلب الأول : الكلاب وسر لهاثها | ٢٢٢ |
| المطلب الثاني : اللؤلؤ | ٢٢٤ |
| الفصل الثالث : تفسير آيات الطيور | ٢٢٥ |
| المبحث الأول : آية إمساك الطير في جو السماء | ٢٢٦ |
| المبحث الثاني : الغراب وطبائعه الخلقية | ٢٢٩ |
| المبحث الثالث : طائر الهدهد | ٢٣١ |
| الفصل الرابع : تفسير آيات الحشرات | ٢٣٢ |
| المبحث الأول : البعوضة وما فيها من أسرار | ٢٣٣ |
| المبحث الثاني : النحل | ٢٣٥ |
| المبحث الثالث : النمل | ٢٤٤ |
| المبحث الرابع : العنكبوت | ٢٤٦ |
| المبحث الخامس : الجراد والفراش | ٢٤٧ |
| **الباب الرابع : تفسير آيات خلق الأنفس عند ابن عاشور** | ٢٤٩ |
| الفصل الأول : خلق الإنسان في القرآن | ٢٥٠ |
| المبحث الأول : بيان أطوار خلق أصل الإنسان (آدم عليه السلام ) | ٢٥١ |
| المطلب الأول : التراب | ٢٥١ |
| المطلب الثاني : الطين والطين اللازب | ٢٥٤ |
| المطلب الثالث : الحمأ المسنون والصلصال | ٢٥٧ |
| المطلب الرابع : التسوية والتصوير ونفخ الروح | ٢٥٩ |
| المبحث الثاني : بيان أطوار خلق الذرية | ٢٦٤ |
| المطلب الأول : النطفة وبداية الحمل | ٢٦٤ |


All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

| | |
|---|---|
| المطلب الثاني : العلقة | ٢٨٠ |
| المطلب الثالث : المضغة ( مخلقة وغير مخلقة ) وتقلباتها | ٢٨٣ |
| المطلب الرابع : الخلق الآخر وتيسير السبيل | ٢٨٧ |
| المطلب الخامس : الظلمات الثلاث | ٢٩٠ |
| الفصل الثاني : خصائص بعض أجزاء جسم الإنسان وبعض ما يطرأ عليه من أحوال . | ٢٩٢ |
| المبحث الأول : خصائص بعض أجزاء جسم الإنسان | ٢٩٣ |
| المبحث الثاني : بعض ما يطرأ على الإنسان من أحوال | ٣٠٦ |
| الفصل الثالث : بعض الحكم العلمية للتشريعات القرآنية | ٣١١ |
| المبحث الأول : بعض الحكم العلمية للأطعمة والأشربة المحرمة | ٣١٢ |
| المطلب الأول : تحريم الميتة وأصنافها | ٣١٢ |
| المطلب الثاني : تحريم الدم ولحم الخنزير والخمر | ٣١٨ |
| المطلب الثالث : النهي عن الإسراف في الطعام والشراب | ٣٢٥ |
| المبحث الثاني : الحكم العلمية لبعض السلوكيات المأمور بها أو المنهي عنها | ٣٢٦ |
| المطلب الأول : إتيان النساء في المحيض | ٣٢٦ |
| المطلب الثاني : الأمر بالرضاعة الطبيعية | ٣٢٨ |
| المطلب الثالث : الوضوء والغسل | ٣٣١ |
| المطلب الرابع : تحريم اللواط | ٣٣٣ |


All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملخص . . .

عبابنه ، أحمد إبراهيم . تفسير الآيات الكونيّة عند ابن عاشور في " التحرير والتنوير " ، رسالة دكتوراه في جامعة العلوم الإسلامية العالمية ، ٢٠١١م (المشرف : د. أحمد سليمان البشايره).

تأتي هذه الدراسة لتبرز جهد الإمام محمد الطاهر ابن عاشور في تفسير الآيات الكونية ؛ ذلك أنّ تفسيره لها احتوى بعض القضايا العلميّة التي استحقت الدراسة ، أسير معه كاشفا ومبرزاً هذه القضايا والتفسيرات في ضوء العلوم الحديثة فضلاً عن موافقته للّغة والأثر، علماً بأنّ الطّاهر ابن عاشور قد لفت الأنظار في المقدّمة العاشرة من مقدماته إلى الجانب العلمي في القرآن وعدّه وجهاً من وجوه الإعجاز مؤصّلا لذلك بأدلة ذاكراً منهجه في عرض هذا الجانب ، ثمّ سار بعد ذلك في تفسيره وكلما وجد آية كونيّة فسّرها في ضوء ما عرف لديه من علوم ، والشيخُ من المعاصرين الذين أدركوا اكتشافات العلم الحديث ، فضلا عن أنه من أهل الاختصاص بالعلوم الشرعية على رأسها التفسير ؛ ولهذا أو ذاك أهميّة في دراسة هذا الجانب عند هذا العالم الموسوعي .

تكمن أهمية الدراسة في أنها دراسة اعتمدت على الاستقراء ثمّ التحليل والنقد ؛ حيث تمّ استقراء تفسير ابن عاشور كاملاً ثمّ إفراد تفسير الآيات الكونيّة بالدراسة التحليلية النقدية في ضوء العلم واللغة والأثر،والوقوف عند دلالة المفردة القرآنية وأثرها في التفسير العلمي وبالتالي البعد عن الإفراط أو التفريط في منهج دراسة التفسير العلمي للقرآن الكريم ، تجيء الدراسة في زمن أصبحت الحاجة ملحّة لإبراز إعجاز القرآن الكريم في جوانب يفهمها العالم بأسره ويأنس بها من ضَعُفت لغته من العرب المسلمين . وفي زمنٍ برزت فيه كثير من التفاسير العلمية التي حمّلت القرآن ما لا يحتمل وأقحمته أفهاما بعيدة فضلاً عن عدم صحتها أحياناً .

وقد جاءت هذه الرّسالة في تمهيد عرّف بالطاهر ابن عاشور وتفسيره ، ثمّ جُعِل الباب الأوّل للحديث عن السماوات وأوصافها وموجوداتها واحتوى على فصول الأوّل جرى الكلام فيه حول معنى السماوات وخلقها ومدته والثاني تناول أوصافَها والثالث تناول الشمس والقمر وما فيهما من آيات والرابع جرى الكلام فيه حول الكواكب والشهب والنجوم .

والباب الثاني جُعِل للحديث عن الأرض وخلقها وما فيها ، وفصوله كان الأوّل قد تناول الحديث عن خلق الأرض و أوصافها واختلاف أحوالها ، والثاني تناول الحديث عن الجبال كخلقها وألوانها ومرورها كمر السحاب ودلالته والثالث كان عن البحار والمياه وتناول قضايا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

متعدده فيها، كوجوه تسخيرها للناس وأمواجها وبرازخها ، والرابع عن القضايا الجوية وبعض ما يتعلق بالمياه .

أما الباب الثالث فكان عن آيات علمية متعلّقة بالنباتات والحيوانات والطيور والحشرات ، فالفصل الأول جرى الكلام فيه عن بعض القضايا العلمية المتعلّقة بالنباتات كبعض العوامل المؤثرة فيها وبعض الأصناف من النبات وفوائدها وخصائصها وبعض القضايا المتناثرة في هذا الجانب . والفصل الثاني فيه قضايا متعلّقة ببعض الحيوانات مما يؤكل لحمه غالبا وما لايؤكل ، والثالث على بعض القضايا المتعلّقة بالطيور كسِرِّ إمساكها في السماء و الحديث عن خصوصية بعض الطيور بمميزات حباها الله تعالى إيّاها، والرابع عن الحشرات كالنحل والنمل والفراش...

أما الباب الرابع كان عن خلق الإنسان و احتوى عدة فصول : كان الأوّل عن خلق الإنسان الأصل والفرع وأطوار كلّ منهما ، والثاني عن خصائص بعض أجزاء جسم الإنسان وبعض ما يطرأ عليه من أحوال وفيه قضايا متعددة متنوّعة ، والثالث جرى فيه الكلام على بعض الحِكم العلميّة للتشريعات القرآنيّة في الأطعمة والأشربة وكذا السلوكيات .

وجاءت الخاتمة متضمّنة نتائج مهمّة تلتها توصيات توصّل إليها الباحث لعلها تكون مثار بحث قادم ، ودراسات مستقبليّة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة . . .

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ﴿١﴾ ﴾ الأنعام [١] ، سبحانه ؛ تكاد الرواسي من كلامه تمور ، أنزل كتابا معجزا مقروءا بقدرته ، وخلق كونا باهرا منظورا يدل على عظمته ، وضمّن آيات الكتاب حقائق الكون ؛ فكان الإعجاز أكثر من وجه ونوع ولون ، أعجز البلغاء والعلماء ولم يملوه ، حتى ولو لم يُظهروا فبلسان حالهم قالوه .

وأصلي وأسلم على من أرسل للعالمين بشيرا ونذيرا ، وأيد بالمعجزات الباهرات تأييدا ، خاتم الأنبياء ، ومورث العلم للعلماء ، من وُكل إليه بيان آيات الكتاب ، وعلم أسرار الكون في ذاك الزمان ولم تعرف لها عنه احتجاب ، من إذا نطق أفهم ، وإذا حاجج أفحم ، صلى الله عليه وسلم ما هبت للصبا النسائم ؛ أو هدلت على أيكها الحمائم . وبعد ...

فإن القرآن الكريم هو كتاب هداية وإعجاز للبشرية جمعاء ، وقد أجمع العلماء على أن وجه الإعجاز الذي ينتظم القرآن جميعا هو الإعجاز البياني ، وقد أدرك معالم ذلك الإعجاز العرب الخلص وأبناؤهم ، لكن العصر قد تغير وحملات المشككين على القرآن تترا ، وقد أودع في القرآن من الأسرار والإعجاز ما يفحم متكبريهم ويهدي تائهيهم ، فضلا عن تثبيت قلوب المؤمنين .

نعم ، قد أنزل الله تعالى في القرآن آيات في الأنفس والآفاق ، شاهدة على صدقه ، يجيء العلم الحديث ليبلج إعجازها شيئا فشيئا ، حتى تتضح معالمها للناس وتكتمل صورتها الناصعة المعجزة .

كثيرةٌ هي الآيات الكونية في القرآن الكريم الذي أمرنا الله بتدبره وفهمه ، ولكي يكتمل الفهم والتدبر لا بد من فهم مضمون تلك الآيات وما أشارت إليه من حقائق بحسب ما فتح الله على أهل كل زمان من فهم حقائق الكون ، ومعلومٌ أننا في عصر التقدم العلمي فلماذا لا يجعل هذا التقدم وسيلة للكشف عن إحكام الآيات الكونية ؟ ولا أقصد أن تفسر تلك الآيات بمنأىً عن معطيات الآية اللغوية ولا تفسيرها المنقول بل أن يُسار بتلك الحقائق بما يوافق اللغة والأثر .

وتأتي هذه الدراسة لتبرز جهداً مميزا لمفسر جليل عُرف بموسوعيته التي يدركها القارئ في تفسير " التحرير والتنوير " الذي كان بحق موسوعة تفسيرية قيمة ، وهو للشيخ الإمام ابن عاشور - رحمه الله - ، أسير معه كاشفا ومبرزا للتفسير العلمي للآيات الكونيّة . فالشيخ من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المعاصرين الذين أدركوا اكتشافات العلم الحديث ، فضلا عن أنه من أهل الاختصاص بالعلوم الشرعية فضلا عن التفسير ؛ ولهذا أو ذاك أثره في إخراج تفسير علمي مقبول للناس .

## الدراسات السابقة :

في البداية هذه إشارة إلى الدراسات السابقة في هذا الموضوع التي اتخذت شكلين رئيسين :

الأول : ما تعلق بصاحب الدراسة وتفسيره التحرير والتنوير ومنها :

- " تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير " : دراسة منهجية ونقدية " قدمت هذه الدراسة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير من كلية الشريعة في الجامعة الأردنية في تخصص التفسير ، للطالب : جمال محمود أحمد أبو حسان بإشراف الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس – رحمه الله - عام ١٩٩١ م .
- رسالة جامعية بعنوان "ابن عاشور ومنهجه في التفسير " للباحث سعيد هدب . وقد نوقشت في العراق عام ١٩٨٦م .
- رسالة جامعية بعنوان " ابن عاشور ومنهجه في التفسير " للباحث عبد الله الوهيبي ، وقد نوقشت في الرياض عام ١٤٠٨.
- " التناسب القرآني عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير " قدمت هذه الدراسة استكمالا لمتطلبات درجة الدكتوراه في تخصص اللغويات العربية التطبيقية في جامعة اليرموك ، للطالب : خالد محمود محمد العزَّام بإشراف الأستاذ الدكتور سلمان محمد القضاه عام ٢٠٠٧ م .
- " المقاييس البلاغية في تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور " وهو كتاب ألفه الدكتور حوّاس بري .

والرسائل الثلاث الأولى جاءت لتبيّن معالم منهجية ابن عاشور بشكل عام في تفسيره ، والرسالة الرّابعة والخامسة اختصّت كل واحدة منهنّ بجانب من جوانب تفسير ابن عاشور ، بينما جاءت هذه الرّسالة مختلفة تماماً فقد أفردت تفسيره للآيات الكونيّة بالدّراسة التحليلية النقديّة .

الثاني : ما يتعلق بتفسير الآيات الكونيّة والتفسير العلمي وقد ألف فيه :

- " تفسير الآيات الكونيّة " للأستاذ الدكتور زغلول النجار- حفظه الله –وهو كتاب من أربعة أجزاء فسّر فيه الدكتور الآيات الكونية بحسب تسلسلها في المصحف الشريف بتفسير علمي معاصر لم يسبق إليه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- " التفسير العلمي للآيات الكونية " للأستاذ حنفي أحمد وقد قدم له صاحبه بمقدمة احتوت على فصلين الأول في رسالة القرآن والآيات الكونية والثاني موجز لوسائل البحوث الفلكية ونتائجها .ثم قسمه إلى بابين رئيسين : الأول في خلق السماوات والأرض وتدبير الأمر فيهما وقسمه إلى خمسة فصول تتضمن العديد من القضايا العلمية التي تضمنتها آيات القرآن الكريم في هذا الموضوع . أما الباب الثاني فهو فصلين الأول في خلق الأرض والقمر ، والثاني في تدبير الأمر في الأرض بعد خلقها لإعدادها للحياة وقد قسمه إلى أربعة مباحث شملت الليل والنهار وما يتعلق بالرياح والسحاب ... ، ومد الأرض ، وماء المطر والبحار ...
- " التفسير العلمي للقرآن في الميزان " وهي رسالة دكتوراه للباحث أحمد أبو حجر ، نوقشت في مصر ، وقد قدم لها بمقدمة تضمنت أربعة مباحث متعلقة بالتفسير ونشأته والفرق بينه وبين التأويل والتفسير بالرأي وموقف العلماء منه ،ومفهوم التفسير العلمي . ثم قسم الرسالة إلى ستة أبواب يحتوي كل باب منها على فصول . الباب الأول في نشأة التفسير العلمي وموقف العلماء منه ، واحتوى على أربعة فصول عرض فيها لأدلة القائلين بالمنع والقائلين بالجواز ، وجاء الباب الثاني والثالث يعرضان لأشهر المعارضين والمؤيدين للتفسير العلمي قديما وحديثا وقد أشبع الكلام في ذلك ضمن ثلاثة فصول في الباب الثاني وفصلين في الثالث ، أما الباب الرابع فهو في التفسير العلمي بين حاضره وماضيه قسمه إلى فصلين ، أما الباب الخامس فهو في القضايا التي يتركز حولها التفسير العلمي وقد قسمه إلى فصلين بين فيهما تلك القضايا ، والباب السادس قد أخذ فيه الباحث صورا مقبولة وأخرى مردودة من التفسير العلمي وانتهى إلى الطريقة المثلى - بنظره - في ذلك وسمى هذا الباب التفسير العلمي بين المنهج والتطبيق وقسمه إلى ثلاثة فصول ، وكانت هذه الدراسة بحق دراسة قيمة بينت قيمة التفسير العلمي عند علماء المسلمين والمنهج السوي في هذا اللون من ألوان التفسير .
- رسالة جامعية بعنوان : " التفسير العلمي للقرآن " للباحث عبد الله الأهدل ، نوقشت عام ١٤٠٣م .
- رسالة جامعية بعنوان : " التفسير العلمي للقرآن" للباحث جمال محمود ، نوقشت في لبنان عام ١٩٩١م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أهمية الدراسة :

لقد جاء العلم الحديث باكتشافات باهرة في شتى المجالات ؛ لاقت من الناس قبولا وإعجابا وتصديقا ، حتى باتت من المسلمات علميا ؛ إلا أنّ القرآن الكريم قد ذكرها في زمن بعيد لم تعرف تلك العلوم إلى أهل ذلك الزمن سبيل ؛ ذكرها على سبيل الإعجاز على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وسلم . واسترعت أنظار الباحثين اليوم .

تجيء تلك الاكتشافات في زمن بات أعداء المسلمين للقرآن بالمرصاد ، بكل ما يمكن من خلاله تشويه صورة القرآن ، وباتت أعداد من البشرية لا تعرف عن القرآن ولا تفهم من إعجازه شيئا ؛ ذلك أن الاهتمام الأكبر من علمائنا بالجانب اللغوي البياني للقرآن الكريم . فأرى أنه بات من الضروري أن نبرز للعالم وللبشرية جمعاء إعجاز القرآن الكريم بوجه يمكن أن يفهموه ، وأرى أن أنسب طريق لذلك إبراز التفسير العلمي الذي يقود إلى إثبات الإعجاز العلمي للقرآن ، وفضلا عن هؤلاء أو أولئك فإن أبناء المسلمين بين فئتين فئة قد ضاعت اللغة من بينها أو على أقل تقدير لم يعد لهم ثقافة لغوية تمكنهم من فهم البيان القرآني ؛ على أنهم يأنسون بالاستماع للتفسير العلمي ، وفئة أخرى من أهل الاختصاصات في العلوم المختلفة فهم أشد الناس دهشة عند سماعهم لدقائق التفسير العلمي التي توافق علمهم بما تشتمل عليه تلك الآيات من الحقائق العلمية . فبان من كل ذلك احتياج الناس جميعا إلى إبراز الجانب العلمي للقرآن الكريم .

وإذا نظرنا إلى مناهج التفسير العلمي وجدناها تسير في طريقين : طريق فيه إفراط بحيث لا يترك قضية علمية لم تثبت بعد إلا ويقحم آيات القرآن الكريم فيها ، فيُحمّل القرآن ما لا يحتمل ، وأغلب ذلك يقع من أصحاب العلوم المختلفة ممن لم تتوافر فيهم شروط المفسر ، وطريق ضيق يأبى أن يفسر آيات القرآن الكريم بمعطيات العلم الحديث حتى ولو كانت حقائق أجمع عليها أهل الاختصاص . وبين هذا وذاك رأي وسط لم يقبل أي تفسير علمي إلا بضوابط.

ومحمد الطاهر ابن عاشور هو من المفسرين الموسوعيين المعاصرين الذين تضلعوا من علوم شتى وبان ذلك من خلال تفسيره ؛ باحتوائه على جوانب متعددة لم تعط حقها من الدراسة وكان من تلك الجوانب الجانب العلمي من خلال تفسير الآيات الكونية ، لذا رغبت أن أجمع تفسيرات الآيات الكونية في هذا التفسير و أجري عليها دراسة نقدية . وجاءت هذه الدراسة مفارقة لغيرها من الدراسات السابقة في جملة من القضايا أبرزها :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥١) أ د عبد الرحمن ، عباد، (٢٠٠١-١٤٢٢ ) " بحث ضمن كتاب : الإعجاز العلمي في القران الكريم ، المؤتمر العلمي الثالث للإعجاز في القرآن الكريم ، ط١ مطابع الجراح فلسطين ، غزة .
٥٢) د. العبيدي ، خالد (٢٠٠٥م) ، سلسلة :ومضات إعجازية في القرآن والسنة ، الأرض ، ط١ دار الكتب العلمية بيروت
٥٣) د. عرابي ، رجا عبد ، (٢٠٠٦م ) ، دراسة الإعجاز في سورة الطارق ، ط١ دار القبس سوريا
٥٤) عز الدين ، توفيق محمد (١٤٠٧-١٩٨٦) ، دليل الأنفس بين القرآن والعلم الحديث ، ط دار السلام ، مصر
٥٥) ابن عطية ،عبد الحق بن غالب ( ١٤٢٢هـ) المحرر الوجيز ، ط١ دار الكتب العلمية
٥٦) د. العبيدي ، خالد فائق (٢٠٠١م) ، المنظار الهندسي في القرآن الكريم ، ط١ دار المسيرة الأردن
٥٧) د. الغالي ، بلقاسم (١٩٩٦) ، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور ، ط١ دار ابن حزم ، بيروت .
٥٨) غصن ، محمد ، (٢٠٠٦م) ، أسرار السماوات والأرض في القرآن ط١ دار العلم للملايين ، لبنان .
٥٩) الغمراوي ،محمد أحمد (١٩٧٣م) ، الإسلام في عصر العلم ، دار السعادة القاهرة
٦٠) ابن فارس ، أحمد ، (٢٠٠٠م) ، مقاييس اللغة ، ط ١ ، اتحاد الكتاب العرب
٦١) د. فوّاز نصرو- آيات في علوم الفضاء ، مؤسسة غبور للطباعة دمشق ١٩٩٩
٦٢) القاسمي ، محمد جمال الدين بن محمد ، ١٤١٨، محاسن التأويل ، ط١دار الكتب العلمية ، بيروت .
٦٣) ابن قتيبة. عبد الله بن مسلم (١٩٧٨م) ،غريب القرآن ، ط دار الكتب العلمية
٦٤) القصاب ، ساطي ، حمادي(١٩٨٦) تاريخ تونس المعاصر ، ط١ الشركة التونسية
٦٥) د. القضاه ، عبد الحميد ،(٢٠٠٧م) قوم لوط في ثوب جديد ط١ جمعية العفاف الأردن.
٦٦) القرطبي ، محمد بن أحمد (٢٠٠٠م) ،الجامع لأحكام القرآن ،تحقيق :سالم البدري ط١ دار الكتب العلمية
٦٧) قطب ، سيد ١٤١٢ ، في ظلال القرآن ، ط١٧ ، دار الشروق ، بيروت /القاهرة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦٨) ابن كثير ، إسماعيل بن عمر(١٩٩٩) ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق سامي سلامه ،ط٢ دار طيبة للتوزيع والنشر

٦٩) لجنة من علماء الأزهر ،(١٩٩٥م) ، المنتخب من تفسير القرآن الكريم ،ط١٨، مؤسسة الأهرام ، مصر

٧٠) ابن ماجه، محمد بن يزيد ، السنن، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط دار إحياء التراث

٧١) ماردیني ،عبد الرحيم (٢٠٠٢م) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنّة ، ط١دارالمحبة دمشق .

٧٢) المباركفوري ، عبد الرحمن ، تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي ، ط دار الكتب العلمية بيروت .

٧٣) د.متولي ، احمد مصطفى الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن والسنة النبوية – دار ابن الجوزي ط١ القاهرة ٢٠٠٥

٧٤) ا.د مجيد محمود جراد (٢٠٠٨ – ١٤٢٨) ، المدخل إلى علم الفلك ، ط دار دجلة الأردن والعراق

٧٥) مسلم ، أبو الحسن القشيري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط١دار إحياء التراث العربي ، بيروت

٧٦) د. المليجي ، عبد الستار(٢٠٠٥) علم النبات في القرآن الكريم ط الهيئة المصرية للطباعة مصر

٧٧) ابن منظور . محمد بن مكرم ،( ١٤١٤) ، لسان العرب ، ط١ دار صادر ، بيروت ، لبنان .

٧٨) أ.د. النجار ، زغلول ، (٢٠٠٧م) ، تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم ، ط١ ، مكتبة الشروق الدولية .

٧٩) أ.د. النجار ، زغلول ، (٢٠٠٥م ) السماء في القرآن ، ط٣ دار المعرفة ، بيروت.

٨٠) أ. د النجار زغلول ، (٢٠٠٥) الأرض في القرآن ، ط١ دار المعرفة ، بيروت .

٨١) أ.د . النجار ،زغلول (٢٠٠٦م) ، الحيوان في القرآن ، ط١ دار المعرفة ، بيروت .

٨٢) أ.د. النجار، زغلول(٢٠٠٧م) ، من آيات الإعجاز العلمي للقرآن ( المفهوم العلمي للجبال في القرآن ) ط٢ ، مكتبة الشروق .

٨٣) نخبة من العلماء الأمريكيين ، الله يتجلى في عصر العلم ، ترجمة د. الدمرداش سرحان ، دار التربية للطباعة والنشر بغداد العراق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨٤) النسفي ،عبد الله بن أحمد (١٩٩٨م) ، مدارك التأويل ، تحقيق : يوسف بديوي ، ط١ دار الكلم الطيب بيروت .
٨٥) نشواتي ، محمد نبيل (١٤٢٨-٢٠٠٧م )، الإعجاز الإلهي في خلق الإنسان وتفنيد نظرية دارون ، دار القلم دمشق ،
٨٦) النووي ، يحيى بن شرف (١٣٩٢) ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، ط٢ دار إحياء التراث العربي
٨٧) د. هميمي ، زكريا ، (٢٠٠١م) الإعجاز العلمي في القرآن ، ط١ مكتبة مدبولي .
٨٨) وزارة الأوقاف الكويتية ،( ١٤٠٤-١٤٢٧) ، الموسوعة الفقهية الكويتية . دار السلاسل، الكويت ، دار الصفوة ، مصر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit